باب الإمالة والتقليل

الإمالة نوعان: كبرى وصغرى.

فالكبرى: أن تنحوَ بالفتحة نحو الكسرة، وبالألف نحو الياء، **وهي المرادة عند الإطلاق.**

والصغرى: وهي **التقليل، أن تلفظ بالحرف بين** الفتح **والإمالة.**

حكم ذوات الياء:

والمقصود **بذوات الياء: الألفات المتطرفة المنقلبة عن ياء**، سواء رسمت

- بالألف، مثل: ﴿تَوَلَّاهُ﴾ [الحج: ٤]، و﴿إِلَاقْصَا﴾ [الإسراء: ١].
- أو بالياء، مثل: ﴿ٱلْهُدَىٰ﴾ [البقرة: ١١٩]، و﴿وَسَعَىٰ﴾ [البقرة: ١١٣].
- أو كانت ألف تأنيث على وزن (فعلى) مثلث الفاء، مثل: ﴿إِلَّقُصْوَىٰ﴾ [الأنفال: ٤٢]، و﴿وَالسَّلْوَىٰ﴾ [البقرة: ٥٦]، و﴿إِحْدَى﴾ [التوبة: ٥٢].
- أو على وزن (فعالى) بضم الفاء وفتحها، مثل: ﴿كُسَالَىٰ﴾ [النساء: ١٤١]، و﴿أَلَايَمَىٰ﴾ [النور: ٣٢].

وتكون في الأسماء والأفعال.

فالأسماء، نحو: ﴿مُوسَىٰ﴾ [البقرة: ٥٤]، ﴿إِلْقُرْبَىٰ﴾ [البقرة: ٨٢]، ﴿إِلدُّنْيَا﴾ [البقرة: ٨٤]، و﴿وَالْأُنثَىٰ﴾ [البقرة: ١٧٧].

والأفعال، نحو: ﴿فَأَحْيَا﴾ [البقرة: ١٦٣]، ﴿إِسْتَوَىٰٓ﴾ [البقرة: ٢٨]، ﴿إِسْتَسْقَىٰ﴾ [البقرة: ٥٩].

الضابط لمعرفة ما إذا كانت الألف منقلبة عن ياءٍ أو واوٍ:

كل (اسم) ثُنِّي بياء، وكل (فعل) رددته إليك، وظهرت فيه الياء، فأصله يائي، **فتقول: موسيان، عيسيان...، وعلى هذا، فلا إمالة في** ﴿ٱلصَّفَا﴾ [البقرة: ١٥٧]، **و**﴿شَفَا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، **و**﴿عَصَاهُ﴾ [الأعراف: ١٠٦]، **و**﴿سَنَا﴾ [النور: ٤٢]، **و**﴿أَبَآ﴾ [الأحزاب: ٤٠]، **لتثنيتها بالواو، فتقول: صفوان، عصوان، سنوان، أبوان...**

وكذا لا إمالة في ﴿خَلَا﴾ [البقرة: ٧٥]، **و**﴿دَعَا﴾ [آل عمران: ٣٨]، **و**﴿وَعَفَا﴾ [البقرة: ١٨٦]، **و**﴿بَدَا﴾ [الأنعام: ٢٩]، **و**﴿دَنَا﴾ [النجم: ٨]، **و**﴿عَلَا﴾ [القصص: ٣]، **و**﴿نَجَا﴾ [يوسف: ٤٥]، لظهور الواو فيها أيضاً، **لأنك تقول إذا رددتها لنفسك: خلوتُ، ودعوتُ، وعفوتُ، وبدوتُ، ودنوتُ، وعَلَوتُ، ونجوتُ.**

ثم اعلم أن لورش في ذوات الياء وجهين: الفتح والتقليل.

استثناءات:

اعلم ـ أيَّدك الله ـ أن كل ما رُسم بالياء جازت إمالته ـ أي: التقليل فيه لورش ـ **سوى:**

- **خمس كلمات، فإنها رُسمت بالياء ولم تُمل عند أحد من القرّاء، وهي:** ﴿لَدَا﴾ [يوسف: ٢٥]، وهذا الموضع لا خلاف على رسمه بالألف، أما ﴿لَدَى﴾ [غافر: ١٧] فهو مما اختُلف في رسمه، والأكثر رسمه بالياء، وسبب عدم إمالتهما أن الألف مجهولة الأصل.

و﴿مَازَكَى﴾ [النور: ٢١]، فالألف فيها منقلبة عن واو.

و﴿حَتَّى﴾ [البقرة: ٥٤]، **و**﴿إِلَى﴾ [البقرة: ٢٨]، **و**﴿عَلَى﴾ [البقرة: ٤] وهذه الثلاث لأنها حروف.

- **وأربع أيضاً، وهي:** ﴿ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: ٢٧٤]، **و**﴿مَرْضَاتِ﴾ [البقرة: ٢٠٥]، **كيف وقعا، و**﴿كَمِشْكَوٰةٍ﴾ **في سورة النور** [٣٥]، **و**﴿كِلَاهُمَا﴾ **في سورة الإسراء** [٢٣]، **فتعين له الفتح في الكلمات التسع.**

تنبيه:

كلمة ﴿كِلْتَا﴾ [الكهف: ٣٣] اختُلف في ألفها، هل هي للتثنية أم للتأنيث؟

فإن كانت للتثنية: فليس فيها إلا الفتح عند الوقف عليها.

وإن كانت للتأنيث: ففيها الفتح والتقليل عند الوقف عليها.

وقال ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: الوجهان جيدان، لكنني إلى الفتح أجنح[1].

حكم ذوات الراء:

قلَّل ورش أيضاً كل ألف متطرفة وقعت **بعد راءٍ وجهاً واحداً، نحو:** ﴿وَبُشْرَىٰ﴾ [البقرة: ٩٦]، ﴿ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [طه: ٢٢]، ﴿وَأُخْرَىٰ﴾ [آل عمران: ١٣]، ﴿شُورَىٰ﴾ [الشورى: ٣٥]، ﴿أُسَٰرَىٰ﴾ [البقرة: ٨٤] **وشبه ذلك.**

واختُلف عنه في ﴿أَرَىٰكَهُمْ﴾ في سورة الأنفال [٤٤]، **فله فيها: الفتح والتقليل.**

حكم (ذوات الياء) في (رءوس الآي) في السور الإحدى عشر:

السور الإحدى **عشر هي سورة: طه، والنجم، والمعارج، والقيامة، والنازعات، وعبس، والأعلى،** والشمس، **والليل، والضحى، والعلق.**

قرأ بتقليل أواخر الآي في هذه السور وجهاً واحداً، إلا ما كان فيه (ها)، يعني ضمير الغائبة، فله فيها: الفتح والتقليل.

وانحصر وجود (ها) في:

- **عشر** مواضع **في** سورة **(النازعات)، من قوله تعالى:** ﴿بَنَىٰهَا﴾ [النازعات: ٢٧]، **إلى آخر السورة، إلا قوله تعالى:** ﴿مِن ذِكْرَىٰهَا﴾ [النازعات: ٤٢]، **فليس له فيها إلا التقليل** لأنها من **ذوات الراء.**
- **وفواصل** سورة ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾ كلها، فتعين التقليل فقط في السور العشر عداها.

ملاحظة: لا تقليل في الألف المبدلة من التنوين، لا في هذه السور ولا غيرها، مثل: ﴿هَمْسًا﴾ [طه: ١٠٥].

قاعدة عامة في ذوات (الياء والراء):

اعلم أن الموقوف عليه، إما أن يكون:

١ ـ **منوّناً،** مثل: ﴿غُزًّى﴾ [آل عمران: ١٥٦]، **و**﴿قُرًى﴾ [الحشر: ١٤].

- **فإن كان في ذوات الراء،** مثل: ﴿قُرًى﴾، **وفواصل السور** العشر، مثل: ﴿سِوًى﴾ [طه: ٥٧]، **وقف عليه: بالتقليل وجهاً واحداً.**
- **وإن كان في غيرهما،** ـ أي: كان من ذوات الياء مثل: ﴿غُزًّى﴾ ـ **وقف عليه: بالفتح والتقليل.**

٢ ـ **أو غير منوّن وبعده ساكن**، مثل: ﴿عِيسَى ٱبۡنُ﴾ [النساء: ١٧٠]، و﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾ [البقرة: ٥٤].

- **فإن كان** في **ذوات الراء** مثل: ﴿نَرَى ٱللَّهَ﴾، وفواصل السور العشر (سواء أكان رائياً) مثل: ﴿ٱلۡكُبۡرَىٰٓ ٢٢ ٱذۡهَبۡ﴾ [طه: ٢٢ ـ ٢٣]، أو (يائياً) مثل: ﴿ٱلۡعُلَىٰ ٣ ٱلرَّحۡمَٰنُ﴾ [طه: ٣ ـ ٤] **وقف عليه: بالتقليل لا غير.**
- **وإن كان** في **ذوات الياء (غير الرائيات)، وقف عليه: بالفتح والتقليل** في غير السور العشر.

وكذا ﴿كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ﴾ [الكهف: ٣٣] **على الخلاف** الذي سبق.

قصد الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ بعبارة (غير الرائيات)، أن ذوات الراء تدخل ضمن الضابط العام لذوات الياء، وهو كون الألف منقلبة عن ياء، مثل: ﴿وَذِكۡرَىٰ﴾ [ص: ٤٢]، و﴿ٱشۡتَرَىٰ﴾ [التوبة: ١١٢]، أو كونها على أحد الأوزان الخمسة، مثل: ﴿ٱلشِّعۡرَىٰ﴾ [النجم: ٤٨]، ﴿أَسۡرَىٰٓ﴾ [الأنفال: ٦٨]، و﴿ٱلۡكُبۡرَىٰٓ﴾ [النجم: ١٨]، و﴿سُكَٰرَىٰ﴾ [النساء: ٤٣]، و﴿ٱلنَّصَٰرَىٰ﴾ [البقرة: ١١٢].

حكم الألف الواقعة قبل راءٍ مكسورة متطرفة:

قلَّل ورش كل ألف وقعت قبل راءٍ متطرفة **مكسورة وجهاً واحداً، وذلك نحو:** ﴿أَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ [البقرة: ٦]، ﴿ٱلدَّارِ﴾ [ص: ٤٥]، ﴿ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ [آل عمران: ١٩٣]، ﴿ٱلۡأَشۡرَارِ﴾ [ص: ٦١]، ﴿ٱلۡقَرَارِ﴾ [غافر: ٣٩]، **وما أشبه ذلك.**

تنبيه:

لا تقليل **له في قوله تعالى:** ﴿مَنۡ أَنصَارِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥١]، و[الصف: ١٤]؛ لأن كسرة الراء عارضة. **و**﴿فَلَا تُمَارِ فِيهِمۡ﴾ [الكهف: ٢٣]، لأن الراء متوسطة بالياء المحذوفة للجزم. **و**﴿ٱلۡجَوَارِ﴾ [الشورى: ٣٠]، لأن الراء متوسطة بالياء، و﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ﴾ [الرحمٰن: ٢٢]، و﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [التكوير: ١٦]، لأن الراء متوسطة بالياء المحذوفة للساكن بعدها.

الحكم في كلمات مخصوصة:

١ ـ **قرأ كلمة** ﴿كَٰفِرِينَ﴾ [المائدة: ١٠٤]، **و**﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة: ٣٣]، **حيث وقعا بياءٍ: بالتقليل وجهاً واحداً.**

٢ ـ **واختُلف عنه في** ﴿وَٱلْجَارِ﴾ **معاً في سورة النساء** [٣٦]، **و**﴿جَبَّارِينَ﴾ **في سورة المائدة** [٢٤]، **والشعراء** [١٣٠]، **فله فيهما: الفتح والتقليل.**

٣ ـ **وقرأ أيضاً بتقليل (الراء والهمزة) من** ﴿رَءَا﴾ **حيث وقع** اللفظ **قبل مُحَرك، نحو** ﴿رَءَا كَوْكَبًا﴾ [الأنعام: ٧٧]، **و**﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود: ٦٩]، **و**﴿رَءَاكَ﴾ [الأنبياء: ٣٦]، **و**﴿رَءَاهَا﴾ [النمل: ١٠]، **و**﴿رَءَاهُ﴾ [النمل: ٤١]، وله في البدل الأوجه الثلاثة، إلا في مثل ﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾، فله وصلاً: المد المنفصل عملاً بأقوى السببين، وله وقفاً: ثلاثة البدل.

فإن أتى ساكن بعد الكلمة، **نحو** ﴿رَءَا ٱلْقَمَرَ﴾ [الأنعام: ٧٨]، **و**﴿رَءَا ٱلشَّمْسَ﴾ [الأنعام: ٧٩]، **و**﴿رَءَا ٱلَّذِينَ﴾ [النحل: ٨٥]، **قرأ بفتح الحرفين وصلاً،** ولا مدّ له في البدل حينئذ، **وبتقليلهما وقفاً،** مع ثلاثة البدل، **فافهم تُرشد.**

٤ ـ **وقرأ بتقليل لفظ** ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ [آل عمران: ٢] **حيث وقع.**

حكم الألفات في فواتح السور:

- حرف الراء: **قرأ بتقليل (راء) فواتح السور الست،** وهي فاتحة: يونس، وهود، ويوسف، وإبراهيم، والحجر، والرعد.
- حرف الحاء: **قرأ بتقليل (الحاء) من** ﴿حمٓ﴾ **في السور السبع،** وهي: غافر، وفُصلت، والشورى، والزخرف، والدخان، والجاثية، والأحقاف.
- حرفا الهاء والياء: **قرأ بتقليل (الهاء والياء) في فاتحة سورة مريم،** أي: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، **وقرأ بإمالة (الهاء) في** ﴿طٰهٰ﴾ **إمالة كبرى، وليس** له **في القرآن إمالة كبرى غيرها.**

وهذا جدول في بيان أحكام هذا الباب:

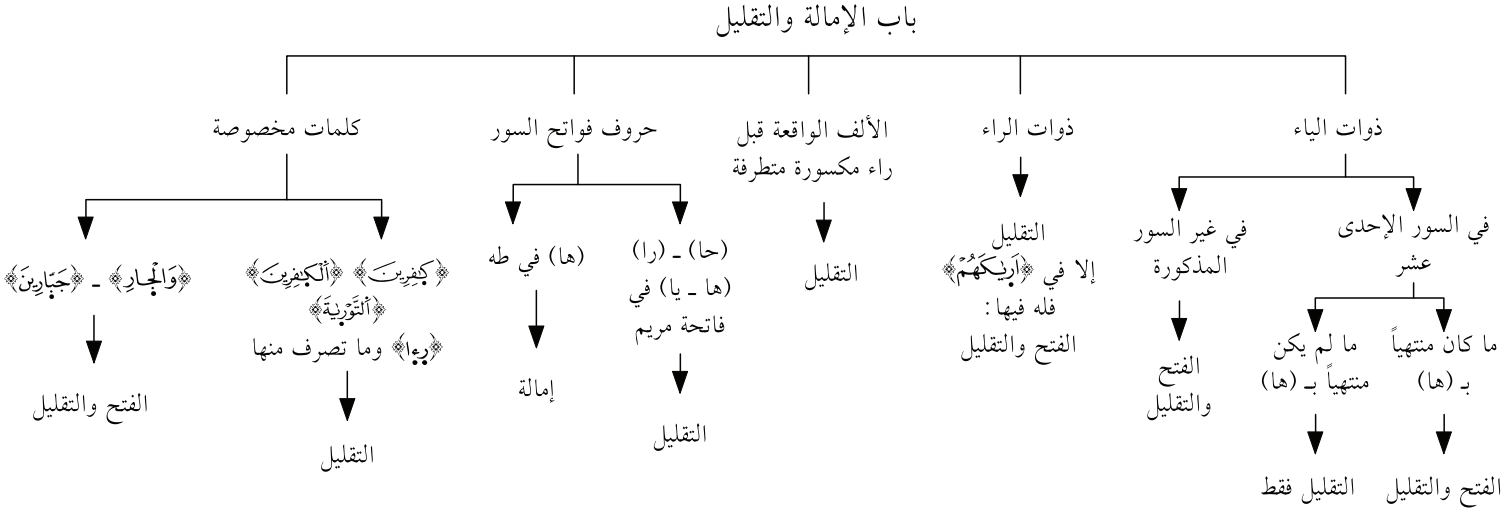
باب الإمالة والتقليل
ذوات الياء
في السور الإحدى عشر
ما كان منتهياً بـ (ها)
الفتح والتقليل
ما لم يكن منتهياً بـ (ها)
التقليل فقط
في غير السور المذكورة
الفتح والتقليل
ذوات الراء
التقليل إلا في ﴿أَرَىٰكُمُ﴾ فله فيها: الفتح والتقليل
الألف الواقعة قبل راء مكسورة متطرفة
التقليل
حروف فواتح السور
(حا) ـ (را) (ها ـ يا) في فاتحة مريم
التقليل
(ها) في طه
إمالة
كلمات مخصوصة
﴿كَٰفِرِينَ﴾ ﴿أَلْكَٰفِرِينَ﴾ ﴿أَلتَّوْرَىٰةَ﴾ ﴿رِءْيًا﴾ وما تصرف منها
التقليل
﴿وَالْجَارِ﴾ ـ ﴿جَبَّارِينَ﴾
الفتح والتقليل